

طبقات النحاة كتاب (مراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) نموذجاً - تحليل وتقويم

الأستاذ المشارك الدكتور إبراهيم حسين صنبع
جامعة أم القرى - الكلية الجامعية - القنفذة - السعودية
ihsonbo@uqu.edu.sa

**Layers of Grammarians (The Ranks of Grammarians) , by Abu Al-Tayyib
Al-Laghwi (351 AH) model - analysis and evaluation**

Associate Professor Dr. Ibrahim Hussain Sunbaa
Umm Al-Qura University , University College , Al-Qunfudhah , Saudi Arabia

Abstract:

This research aims to stand with what the nation's scholars have contributed to authoring and codifying their sciences from an early time, whereas behind these sciences there were distinguished scholars of all backgrounds and specializations, they spent their lives in reading and examining the sciences and writing about them.

The Arabic sciences, in all its dimensions, between grammar, morphology, literature, rhetoric, and the offers of a creative field for these scholars, were better in composition and classification. And since they had a place in the development of the nation's civilization and its sciences, some scholars were keen to shed light on important aspects of their lives and their scientific formation and scrutinize what they wrote in a series of books, it is known as the layers or the ranks, or the biography of scholars.

Imam Abu Al-Tayyib Al-Linguist, 315 AH, was one of the first scholars who were keen to record the movement of science and scholars in a historical sequence to his time, so he distinguished a group of scholars with different specializations between language, grammar and morphology. In addition to the important issues of the book, such as grammatical doctrines, the issue of composing the readers, the lexicon, and other important scientific signs in this book, which indicates the importance of this book as an important link in the books of translations, especially grammarians and linguists.

Key words : Abu al-Tayyib Al-Laghwi , the ranks of grammarians , classes of grammarians , informants , critics , grammar , morphology .

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى الوقوف مع ما أسهم به علماء الأمة في تأليف علومهم وتدوينها منذ زمن مبكر، ولما كان خلف هذه العلوم علماء أجلاء على اختلاف مشاربهم، واختصاصهم، أفنوا حياتهم في القراءة والتمحيص للعلوم والكتابة فيها، فكانت علوم العربية بكل أبعادها ما بين نحو، وصرف، وأدب، وبلاغة، وعروض مجال إبداع لهؤلاء العلماء فأحسنوا في التأليف والتصنيف. ولما كان لهؤلاء مكانة في تطور حضارة الأمة وعلومها حرص بعض العلماء تسليط الضوء على جوانب مهمة من حياتهم، وتكوينهم العلمي، وتمحيص ما كتبوه في سلسلة من المؤلفات تعرف بطبقات العلماء أو مراتب العلماء، أو سيرة الأعلام، وقد كان الإمام أبو الطيب اللغوي ت ٣١٥هـ من أوائل العلماء الذين حرصوا على تدوين حركة العلم، والعلماء في تتابع تاريخي إلى عصره، فأبرز مجموعة من العلماء على اختلاف تخصصهم ما بين اللغة، والنحو والصرف؛ فضلاً عما حفل به الكتاب من قضايا مهمة كالمذاهب النحوية وقضية تلحين القراء والمعجم اللغوي وغيرها من اللفترات العلمية المهمة في هذا الكتاب، مما يدل على أهمية هذا الكتاب كحلقة مهمة في كتب التراجم وبخاصة النحاة واللغويين.

الكلمات المفتاحية : أبو الطيب اللغوي -

مراتب النحويين - طبقات النحاة - الإخباريون - النقاد - النحو - الصرف .

المقدمة :

حظيت المكتبة العربية منذ أن أسهم علماء السلف في تأليف علومهم وتدوينها إلى تنوع وتخصص هذه العلوم، فكان للقرآن وتفسيره مكانة عالية، وبنفس القدر كان للحديث النبوي منزلة عند العلماء، فشرح غريبه وبيّن معانيه ومع امتداد هذه الحضارة العريقة انكبّ علماؤها على علومهم الباقية فأحسنوا التأليف في اللغة (نحوها، وصرفها، ومعجمها، وبلاغتها، وأدبها) ومضى التأليف بقوة في معارف أخرى (كالتاريخ والجغرافيا والتراجم والسير) إلى أن انتهى بهم المقام إلى الإبداع والتأليف في العلوم التطبيقية كالرياضيات، والفلك، والهندسة.

وكان لكتب التراجم مكانة مرموقة، لما تحتزنها في داخلها من سير سلف هذه الأمة، والإمام أبو الطيب اللغوي الحلبي ت ٣٥١هـ أحد هؤلاء الأعلام الذين كان له قصب السبق في استعراض سيرتهم، كل بحسب تخصصه (نحويون، مفسرون، إخباريون، نسابون، جامعو لغة...) فأبرزهم وتحدث عنهم في كتابه النافع "مراتب النحويين" أو "مراتب النحاة" الذي يعدّ مع صغر حجمه حلقة مهمة في التأليف في كتب التراجم، لأنه قد أودع فيه مجموعة من المعارف والعلوم وضح تأثيرها في الكتب اللاحقة له، فاشتمل على نصوص نادرة وحقائق تاريخية، استفاد منها علماء أصول النحو وواضعو المعاجم ومدوون الشعر، وامتد نفع هذا الكتاب إلى كثير من مؤلفي كتب التراجم كالقفطي والصفدي والسيوطي وغيرهم.

لذا حرص الباحث على إعادة قراءة هذا الكتاب قراءة يحسب أنها جديدة استنطقت نصوصه، واستخرجت ما بين سطورها من فنون في فترة نضجت فيها حضارة هذه الأمة والتقت علومها في هذا الكتاب، فحاولت أن أضيف إلى هذه النصوص ما استجد من معارف متلاحقة عليه، ترتبط به أو تزيد عليه هم الباحث في ذلك أن يبين أن خط هذه الأمة في المعرفة وطلبها يزيد ولا ينقص. فحرص أن يشير إلى ذلك بالوقوف على المصادر والمراجع ذات الصلة. فإن يكن قد وفق في هذه القراءة فهو ما زال مديناً لأن يتلمذ على نتاج سلف هذه الأمة، والتعهد له بالقراءة الواعية النافذة؛ ليتواصل البناء قديماً وحديثاً.

وإن تكن هذه القراءة قد ذهبت على غير ما يريده قارئها فحسبي الاجتهاد،
والتماس التقويم السليم، والإرشاد الصحيح؛ لأعيد قراءة غيره من كتب علمائنا
الصالحين.

التمهيد:

ليس من أهداف الباحث في هذه القراءة لكتاب أبي الطيب اللغوي "مراتب
النحويين" أن يبحث عن ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية التي نشأ فيها أبو
الطيب؛ لأنه كما هو معروف مدى تأثير الإنسان بالظروف التي يعيش فيها وتحيط بها.
ولكنني في هذه القراءة سوف أقدم سيرة مختصرة عن حياة أبي الطيب استند فيها
على ما جاء عند أحد القدماء، وما قاله عنه بعض المعاصرين؛ ليعرف القارئ مكانة هذه
العالم بين علماء السلف الصالح الذين بذلوا جهدهم في خدمة لغة القرآن وسنة نبيه ﷺ،
ومدارسة ما جادت به العرب شعراً ونثراً. فضلاً عن ذلك فهو من العلماء البارزين في
التراجم، والدراسات اللغوية القديمة.

يقول الإمام السيوطي ٩١١هـ: "عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي الإمام
الأوحد؛ قال في البلغة: له التصانيف الجليلة منها "مراتب النحويين"، "لطيف الإتياع
والإبدال"، "شجر الدرر"، وقد ضاع أكثر مؤلفاته، وكان بينه وبين ابن خالويه منافسة،
مات بعد الخمسين وثلاثمائة، وقال الصفدي: أحد العلماء المبرزين المتفنين بعلمي اللغة
العربية، أخذ عن أبي عمر الزاهد، ومحمد بن يحيى الصولي، وأصله من "عسكر مكرم"،
قدم حلب، وأقام بها إلى أن قُتل في دخول الدّمستق حلب سنة حلب سنة إحدى
 وخمسين".^(١)

ويقول الدكتور عمر فروخ: "هو أبو الطيب عبد الواحد بن علي، ولد في عسكر
مكرم، والأهواز، ولذلك يعرف بالعسكري، وتلقّى أبو الطيب هذا علومه الأولى
اليسيرة في عسكر مكرم، ربما أنّ أبا الطيب بدأ بتلقي شيء من علم الرواية على أبي
أحمد ابن عبد الله بن سعيد اللغوي العسكري (وكان أبو أحمد العسكري خال أبي
هلال العسكري) فالراجح أن يكون أبو الطيب تربّأ أبي هلال العسكري (ولد سنة
٢٩٣هـ) وعلى هذا يبدو أنّ مولد أبي الطيب اللغوي لم يكن قبل عام (٢٩٠هـ).
وانتقلت أسرة أبي الطيب إلى بغداد فقرأ أبو الطيب العلم فيها على أبي عمر الزاهد،

فقرأ عليه فصيح اللغة، وإصلاح المنطق لابن السكيت كما أخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وعن غيره.

وجاءت أسرة أبي الطيب إلى حلب واستوطنتها وتابع أبو الطيب توسّعه في العلم ثم اتصل ببلاط سيف الدولة ووقف بجانب المتنبّي وابن جني في وجه ابن خالويه وأنصاره، وفي حلب عرّف أبو الطيب بلقب اللغوي الحلبي وفي أواخر سنة ٣٥١هـ هاجم الروم حلب وعجز سيف عن الدفاع عنها، فدخلوها وأكثروا في أهلها القتل، فقتل أبو الطيب اللغوي في إحدى وعشرين من ذي القعدة ٣٥١هـ.

وأبو الطيب اللغوي الحلبي من علماء اللغة الكبار، وبخاصة علم الصرف، فقد خلع عليه بعد موته لقب "حجة العرب". وكان لأبي الطيب اللغوي شعر يسير، ويعدّ من شعر العلماء الذي يضعف فيه العنصر الوجداني ويبرز فيه أثر الثقافة. وأمّا نثره فعادي فيه سجع وموازنة وعدد من الجمل المعترضة في الدعاء للقارئ على نمط ما كنا نرى للجاحظ وللذين جاءوا من بعده، وكان أبو الطيب من المعجبين بالجاحظ.

ولأبي الطيب اللغوي "كتاب الإبدال" وهو يستعرض الكلمات التي يختلف أحد حروفها من غير أن يختلف معناها، نحو: هثرم وهذرم: خلط في كلامه..." مراتب النحويين "شجر الدرّ" وهو يستعرض الكلمات المتداخلة المعاني التي يكون لكل كلمة منها معنى آخر، نحو: الهايم السائح في الأرض، والسائح: الصائم، الصائم، القائم، القائمة: صومعة الراهب..." الإتياع (توكيد معنى الكلمة بتكرارها بعد تبديل حرف واحد في أولها الغالب نحو: جائع، نائع، شديد، أديد، حسن بسن، شحيح انيح، مجنون مختون..."^(٢).

لعلنا وقبل الدخول في بيان منهج الكتاب نشير إلى فكرة طبقات النحاة قبل أبي الطيب اللغوي، فقد "ظهرت الكتابة على الطبقات عند المسلمين في أواخر القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث الهجريين، ومع تقدّم الحضارة الإسلامية، وحاجة العلماء وأصحاب التراجم لطريقة يورخون بواسطتها للرجال السابقين من الصحابة والعلماء والمؤلفين والنابهين"^(٣). وواصلت سلسلة الطبقات ازدهارها مع القرن الرابع الهجري الذي يعدّ العصر الراقي للحضارة الإسلامية حيث كان عدد المؤلفين في تزايد في نواحي العلوم والمعارف وهو مدعاة للتوسع في كتاب الطبقات والتراجم ولما كان الضوء في

هذه القراءة مسلطاً على علم من أعلام النحو واللغة وهو أبو الطيب اللغوي، فقد كان هذا الإمام مسبقاً بمجموعة من العلماء الذين اعتنوا بطبقات النحاة وترجماتهم فبرز منهم: المبرد في كتاب سماه "طبقات النحاة البصريين" ^(٤) وأبو جعفر النحاس في كتابه "المقنع في أخبار البصريين والكوفيين" ومنهم ابن درستويه في كتابه "أخبار النحويين" ومنهم أبو الطيب اللغوي في كتابه "مراتب النحويين" ^(٥) وسيأتي تفصيل ذلك في هذا البحث.

أولاً - منهج الكتاب :

- ١- حاول أبو الطيب في "مراتب النحويين" أن يرد على كثير ممن ادعى علمه بطبقات العلماء والمفاضلة بينهم دون أن يكون له خبرة ودراية واسعة بما أحيط حولهم من أخبار ورواية، وأزرى بكثير ممن لا يحسن التفريق بين أبي عبيد وأبي عبيدة، والأخافشة، وبين أبي عمرو بن العلاء وأبي عمر الشيباني...
- ٢- سار أبو الطيب على منهج قريب من مناهج المحدثين في الرواية مما جعله يربط بين علمين ازدهرا في تراث المسلمين علم الحديث وعلم اللغة "ولعل ترجمة أبي زيد سعيد بن أوس" خير شاهد على ذلك، يقول أبو الطيب: "وأبو زيد هو سعيد بن أوس ابن ثابت من الأنصار، وهو من رواة الحديث، ثقة عندهم مأمون، وكذلك حاله في اللغة" ^(٦).

وقد ظهر مثل هذا المنهج من تداخل علوم الدين مع اللغة مع بعضها عند لغوي آخر وهو أبو الفتح بن جني ت: ٣٩٢هـ في كتابه الخصائص الذي حاكا فيه أصول الفقه والكلام، يقول: "وذلك إنا لم نر أحداً من علماء البلدين (البصرة والكوفة) تعرض لعلم أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه" ^(٧).

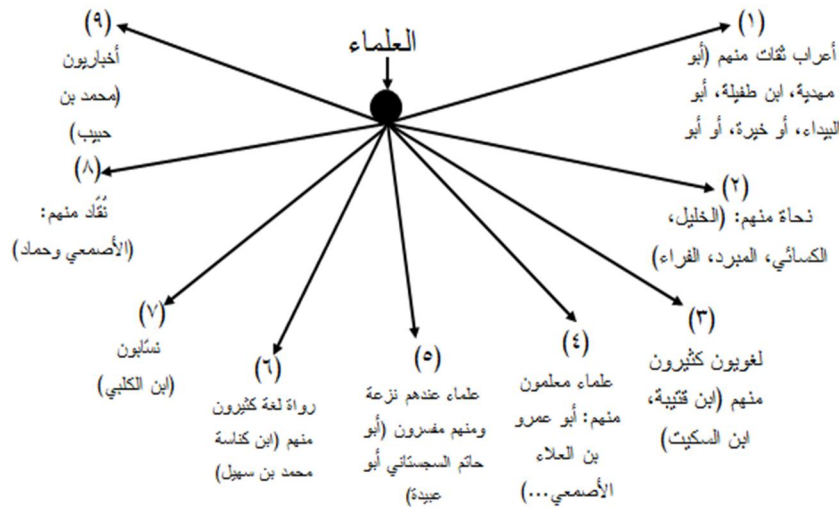
وكذلك عند الأنباري في القرن السادس ت: ٥٧٧هـ في كتبه الإنصاف في مسائل الخلاف، والإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة، يقول الأنباري في مقدمة الإنصاف: "وبعد، فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين المشتغلين عليّ بعلم العربية، سألوني أن أخص كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة" ^(٨) وسار على نهجها من المتأخرين الإمام السيوطي ٩١١هـ في كتاب "المزهر في علوم اللغة والأشباه والنظائر".

٣- بين أبو الطيب أنّ المنهج الذي سار عليه في هذا الكتاب حين تحدث عن هؤلاء العلماء وحكى لهم أو عليهم من منظورين هما: مصنفاتهم والرواية عنهم، يقول: "وإنما لشهرة العالم بمصنفاته والرواية عنه"^(٩).

٤- لفت أبو الطيب في كتابه "القرءاء" إلى نقطة مهمة، وهي أنّ أصول علم العربية قد كان في البصرة ثم امتدت جذوره إلى باقي المدن الإسلامية، فكأنّه يرى أنّ التأصيل لعلوم العربية كان بصرياً.

٥- لم يعر أبو الطيب بعض المدن الإسلامية من امتداد علوم العربية فيها، كالمدينة المنورة، ومكة، وبغداد، ولكنّه لم ينقص من قدر بعض العلماء هناك، وإن لم يكونوا بالدرجة التي تستحق عنده بمرتبة من مراتبه التي اعتمدها لكبار العلماء في البصرة والكوفة.

٦- أقام أبو الطيب كتابه على أحكام متعددة حول أبرز الشخصيات، فيقول: وكان أعلم باللغة منه بالنحو، أو أخذ عنه ثلث اللغة، أو لم ير أحد مثله، كان حافظاً للغة، كان أعلم الناس بالإخبار، كان أعلم الناس بالنسب. ويمكن أن نضع الصفات التي وسم بها أبو الطيب العلماء الذين تحدث عنهم مع ذكر ما برزوا فيه من المعارف والعلوم وفق المخطط التالي :



٧- كان أبو الطيب يدلي برأيه في العالم بعد أن يختم حديثه عنه وبخاصة الشخصيات التي يسهب في الحديث عنها، يقول مثلاً في ترجمة الخليل: "وأبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها، فمن ذلك تأليفه كلام العرب في الكتاب المسمى بكتاب "العين" فإنه هو الذي رتب أبوابه، وتوفى من قبل أن يحشوه" وعكس ذلك نجده ينقص قدر كثير من الشخصيات التي ترجم لها (مثل: ابن قتيبة، والكسائي...).

٨- لم يقتصر أبو الطيب في تعليقه على الشخصيات، بل كان يعلق أيضاً على الأبيات الشعرية، ويشرح ما فيها من المواضع والمعاني: يقول: "ذو الخال: اسم موضع، قال امرؤ القيس^(١٠):

دِيَارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الْخَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَالٍ

٩- وضع أبو الطيب ميزاناً مهماً في نقد العلماء الذين ترجم أشبه بما وجد عند المحدثين من وسمهم (بأهل الصدق، اختل حفظه، لم يختل عقله، أشد تثبتاً، وأمانة، وأوثق...).

يقول عن أبي زيد: اختل حفظه ولم يختل عقله): ويقول: "وكان أبو نصر الباهلي ينعت ابن الإعرابي ويكذبه ويدعي عليه التزيّد ويزيفه، وابن الإعرابي أكثر حفظاً للنوادر منه، وأبو نصر أسدُ تثبتاً وأمانة، وأوثق، وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التصنيف إلا أنه قليل الرواية تقطعه عن اللغة علوم افتن فيها...." ^(١١).

ثانياً: يمكن تقسيم مسائل الكتاب إلى قسمين وسمت القسم الأول بالمسائل الكبرى في الكتاب، وأما القسم الثاني فقد جعلته تحت نقاط متفرقة من الكتاب.

المسائل الكبرى

برز في كتاب "مراتب النحويين" مع صغر حجمه مجموعة من المسائل المهمة في العربية يمكن أن يتوسع فيها خارج هذا الكتاب وفق ما يأتي:

• المعجم اللغوي

تضمن كتاب "مراتب النحويين" مع صغر حجمه مادة معجمية وفيرة، اعتمدت عليها كتب المعاجم التي جاءت بعده، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- تشاره: تفاعله من الشر: (١٢)

يقول ابن منظور: ... وفي الحديث لا تشار أخاك، هو تفاعل من الشر، أي لا تفعل به شراً فتحوجه إلى أن يفعل بل مثله، ويروي بالتخفيف، ومنه حديث أبي الأسود: ما فعل الذي كانت امرأته تشاره وتماره" (اللسان: شر) (١٣).

٢- تزاره: تفاعله من الرز والزر: العض: (١٤)

يقول ابن منظور: "زَرَه يَزِرُهُ زَرًا: عضه. والزرة: أثر العضة. وزارة: عاضه... المزارعة، وحمار مَزَر بالكسر: كثير العض. (١٥).

٣- وخال المال يخول خولاً إذا رعاه: (١٦)

يقول ابن منظور: "... يخول على أهله وعياله أي يرعى عليهم. وراعي القوم يخول عليهم أي يحلب ويسعى ويرعى... والخائل: الراعي للشيء الحافظ له.... والخوال: الرعاء الحفاظ للمال، والخول: الرعاة. (١٧).

٤- التخون: التعهد في الوقت بعد الوقت: (١٨)

يقول ابن منظور: "..... كذا روى أبو عبد عن الأصمعي أنه قال، التخونُ التعهد، وإنما وصف ولد ظبية أودعته خمرًا، وهي ترتع بالقرب منه، وتتعهده بالنظر إليه، وتؤنسه ببغائها... وخونَه وتخونَه: تعهده. يقال: الحمي تخونَه أي تعهده". (١٩)

٥- الروبة: الحاجة، والروبة: القطعة من الليل نحو الساعة، يقال مضت روبة من الليل

والروبة: القطعة من اللبن الحامض يروب به الحليب. الروبة بالهمزة: القطعة من الخشب يرأب به العقب، به سمي الرجل روبة (٢٠).

ويقول ابن منظور: "الروبة الساعة من الليل؛ وقيل مضت روبة من الليل أي ساعة، وبقيت روبة من الليل كذلك. ويقال: هرق عنا من روبة الليل... الروب اللبن الرائب وقيل الرائب الذي يخض فيخرج زبده... والروبة والروبة خميرة اللبن... الروبة القطعة من الخشب يشعب بها الإناء، ويسد بها ثلثة الجفنة، والجمع رثاب. وبه سُمي روبة بن العجاج بن روبة" (اللسان: ر و ب) (٢١).

٦- المريطاء: الجلدة الرقيقة ما بين السرة والعانة حين تمرط الشعر.^(٢٢)

يقول ابن منظور: "المريطاء ممدودة، هي ما بين السرة إلى العانة، وكان الأحمر يقول هي مقصورة- المريطاء: الإبط.... والمريطاء الرباط... والمريطا وان: ما بين السرة والعانة وقيل: هو ما خف شعره مما بين السرة والعانة وقيل: هما جانباً عانة الرجل اللذان لا شعر عليهما قيل شجرة مرطاء إذا لم يكن عليهما^(٢٣).

• قضية تلحين القراء

تناول أبو الطيب هذه القضية (تلحين القراء) بإشارة سريعة عنها حين تحدث عن حمزة الزيات، فذكر إجماع العلماء على تلحينه وعدم معرفته بالعربية، يقول أبو الطيب: "فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً، ولم يكن يعرف كلام العرب، ولا النحو، ولا كان يدعي ذلك، وكان يلحن في القرآن ولا يعقله، يقول: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي) ﴿إبراهيم: ٢٢﴾ بكسر الياء المشددة وليس ذلك من كلام العرب، ونحو هذا من القراءة"^(٢٤).

وأما مسألة تلحين القراء فهي مسألة متعددة الجوانب، فقد تحدث عنها كثير من العلماء والنحاة القدماء والمحدثين، فوقفوا منها مواقف متعددة، فقد لحن بعض العلماء القراء حيث يزعمون أنهم قد خرجوا بقراءاتهم المتواترة عن مهيج العربية مما جعل هذه القراءات تصطدم بقواعد النحو والصرف كما يرون، فما كان منهم إلا أن رفضوا هذه القراءات ولحنوها وخطّوها وحاولوا تأويلها وتخريجها وفقاً للقواعد المطردة، ولعلّ أبرز هؤلاء القراء (ابن عامر، وابن كثير، وحمزة الزيات....).

ومنهم من ناصر القراء وقراءاتهم، ورأى أن القاعدة يجب أن تخضع للقراءة، وجعلوا من هذه القراءات نموذجاً يجب أن يسير النحاة عليه، والحديث عن ذلك يطول. ولعلّ من نافلة القول أن نحيل إلى المقدمة النفيسة التي افتتح بها الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة كتابه الموسوعي "دراسات لأسلوب القرآن" فقد جمع فيها الآراء بين رافض للقراءة المتواترة أو ملحن لها، أو مدافع عنها، وعمن قرأ بها عارضاً (الشيخ عزيمة) نقولاً للعلماء، تجلّ من قدرهم والثناء عليهم بأنهم من الثقات لم يعهد عنهم

كذب، فبرز بوضوح علماء أشادوا بالقراءات وأثرها في التعقيد النحوي كابن جني، وأبي عمرو الداني، وابن مالك، وأبي حيان صاحب البحر المحيط وغيرهم^(٢٥). إضافة إلى الشيخ عضيمة نجد أن الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري قد خصص جزءاً من إنتاجه العلمي للدفاع عن القراءات والقراء ووقف ضد النحاة وتأويلاتهم فردّ عليهم في "نظرية النحو القرآني" و"دفاع عن القراءات".

• قضية الاحتجاج اللغوي بين البصريين والكوفيين، وبمن يستشهد:

في الكتاب ملمح مهم جداً حول الاحتجاج باللغة ومذهب البصريين والكوفيين، حيث يرى أبو الطيب التشدد في الأخذ من الأعراب عند أهل البصرة برفضهم كثيراً من روايات الكوفيين، يقول أبو الطيب: "ولكن أهل البصرة يمتنعون عن الأخذ عنهم؛ لأنهم لا يرون الأعراب الذين تكون عنهم حجة"^(٢٦).

كذلك أشار أبو الطيب إلى عدم الاحتجاج بشعر بعض الشعراء الذين يرى بعض العلماء كالأصمعي أنهم من المولدين كالطرماح والكميت"^(٢٧).

ولعل هذه القضية من الأهمية بمكان حول أخذ اللغة لتقعيد القواعد واختلاف العلماء قديماً وحديثاً حولها، فقد بينها أبو الفتح ابن جني، وابن فارس، والفارابي والأنباري، وابن خلدون وانتهاءً بالسيوطي، وحتى تتضح الصورة حولها، فسوف أخذ اقتباساً مما جاء عند السيوطي؛ ليعرف القارئ اهتمام علماء السلف بهذه القضية؛ لأنها قد أخذت حيزاً كبيراً من تفكيرهم لتكون قواعد اللغة المطردة على ما كان فصيحاً سليماً من الشعر والنثر غير مدخول فيه، يقول: "وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بـ "الألفاظ والحروف": كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان من قبائل العرب، هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر مما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائهم"^(٢٨).

أما الباحثون المحدثون فقد تناولوها ضمن كتب تخصصت في هذا الجانب كما فعل الدكتور محمد عيد في كتابه "الرواية والاستشهاد باللغة" والدكتور عبد الحميد الشلقاني

في كتابيه "مصادر اللغة" و "رواية اللغة" والدكتور محمود أحمد نحلة في كتابه "أصول النحو العربي" وغيرهم كثير.

• **قضية الشعر الجاهلي والقول بأنه من صنع (الرواة)** وهي القضية التي ثار حولها الجدل في القرن الثاني، فقد تعرض لها أبو الطيب حين ترجم لحمد الرواية قائلاً: "وحمد الرواية مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون، أخبرنا جعفر بن محمد... أخبرنا إبراهيم ابن حميد... كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حمد الرواية وغيره، وكانوا يصنعون الشعر ويقتفون المصنوع وينسبونه إلى غير أهله... حتى جاء أعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يدر لمن هي، فقال حمد: اكتبوها، فلما كتبوها وقام الأعرابي قال:

لمن ترون أن نجعلها؟ فقالوا أقوالاً. فقال حمد: اجعلوها لطرفة" (٢٩).

شغلت قضية الشعر المصنوع (الانتحال) بال النقاد قديماً وحديثاً كما ذكرنا قبل قليل، لما لها من أهمية في تراث هذه الأمة، فدار حولها خلاف كبير منذ محمد بن سلام الجحامي الذي سبق أبا الطيب في عرض هذه القضية (٣٠).

وقد نشطت هذه القضية في العصر الحديث على يد المستشرقين ومن تبعهم من الباحثين العرب حول الشك في كثير من الشعر الجاهلي بحجة هذه الصنعة، ولعل من المفيد أن نشير بشيء من الحذر إلى ما يجب التنبيه إليه والتعامل معه بحذر، وبخاصة موقف مرجليوث وطه حسين. ولا أجد أن المقام يتسع لعرض كلاهما والردود التي جاءت عليهما، ويكفي أن نخيل القارئ إلى أحد أهم المراجع في هذا المجال وهو كتاب "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية" لمؤلفه الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد.

• في ترجمة أبي عمر عيسى بن عمر الثقفي يمكن أن نستنبط منها إشارة مهمة حول قضية شغلت العلماء قديماً وحديثاً ومضمونها التمايز بين العامة والتعير، يقول أبو الطيب: "وكان أفصح الناس، وكان صاحب تعير في كلامه، واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وضربه عمر بن هبيرة بالسياط، وهو يقول: "والله إن كانت إلا أثياباً في أسيفاط، قبضها عشاروك" (٣١).

وحتى تتضح الصورة عن الفرق بين العامة والتعير في الكلام، يمكن أن نقبس نصاً مما جاء عند الدكتور سليمان العايد؛ لنرى تتبعه للقضية بين القدماء والمحدثين، يقول:

"وما من شك أن مجارة العامة خير من التعجير، وأقرب للقبول؛ لأن التعجير وتكلف الإعراب والتفهيق في النطق يجعل المتكلم هزأة وسخرية للناس... (ثم يذكر ما جاء عند أبي الطيب عن عيسى بن عمر) وهذا شيء نلمسه في حياتنا حين يأتي طلاب العربية^(٣٢).

ب- نقاط متفرقة من الكتاب

١- أقام أبو الطيب ذكر المراتب على ملمح مهم، وهو الصلة بين الشيوخ والتلاميذ.
٢- يعد كتاب "مراتب النحويين" معلماً مهماً في امتداد وازدهار المذهب الكوفي وغلبته في بغداد؛ فيذكر عدة أسباب جعلت الخطوة لهذا المذهب أمام المذهب البصري (الذي غلب على معظم الدراسات النحوية في فترات متلاحقة للدرس النحوي كما هو معروف في أغلب مؤلفات النحاة). يقول أبو الطيب بشيء من السخط عن المكانة التي وصل إليها المذهب الكوفي "وغلب أهل الكوفة على بغداد، وحدثوا الملوك فقدموهم ورغبوا الناس في الروايات الشاذة، وتفاخروا بالنوادر، وتباهوا بالترخيصات وتركوا الأصول واعتمدوا على الفروع، فاختلط العلم"^(٣٣). وعلق على ذلك الأستاذ الأفغاني، فقال: "وما أصدق ما قال اللغوي الحلبي في تصوير الحال"^(٣٤).

والذي يراه الباحث أن ما قاله أبو الطيب يميل إلى الصواب من حيث ضبط القواعد واطرادها على أصول معروفة في العربية، برز فيها علماء البصرة في تأسيسهم النظرية النحوية، فكما هو معلوم أن الأصول مما لا خلاف فيه، لذا كان أبو الطيب حقيقاً حين قال: إن نحاة الكوفة (تركوا الأصول واعتمدوا الفروع)".

ولعل من المفيد في هذا المقام أن نذكر رأي أبي الطيب اللغوي عن علم العربية في بغداد لما له من صلة بحديثنا من حيث الخلط بين الأصول والفروع واختلاط العلم والتباهي بالترخيصات.

يقول أبو الطيب: "وأما بغداد فمدينة ملك، وليس بمدينة علم، وما فيها من العلم فمنقول إليها، ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيتههم ونيتهم بعد ذلك في العلم ضعيفة؛ لأن العلم جدّ، وهم قوم، الهزل أغلب عليهم، واللعب أملك لهم... قال أبو حاتم: "أهل بغداد حشو عسكر الخليفة، ولم يكن بها من يوثق به في كلام العرب، ولا من

ترتضي روايته، فإن ادعى أحد منهم شيئاً رأيته مخلطاً صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة، ولا يفصل بين علماء البصرة بالنحو، وبين الرؤاسي والكسائي، ولا بين قراءة أهل الحرمين وقراءة حمزة، ويتحفظ أحدهم مسائل من النحو بلا علل ولا تفسير فيكثر كلامه عند من يختلف إليه، وإنما هم أحدهم إذا سبق إلى العلم أن يسير اسماً ينسب إليه، فيسمى الجر حفصاً، والظرف صفة، ويسمون حروف الجر حروف الصفات والعطف النسق، و"مفاعلين" في العروض "فعولات"، ونحو هذا من التخليط. قال أبو الطيب: والأمر في زماننا هذا - أصلحك الله - على أضعاف ما عرف أبو حاتم^(٣٥).

ولعل في هذا النص تصويراً لما وصل إليه حال علم العربية في عصر أبي الطيب اللغوي.

٣- في الكتاب بعض الومضات الصرفية والنحوية، يقول أبو الطيب: "الاضطهاد: افتعال منه. "هو أبو الأسود الدؤلي - بفتح الهمزة، منسوب إلى الدئل بكسر الهمزة - وإنما فتحوا للنسبة، كما نسبوا إلى تغلب تغلي، وإلى يثرب يثربي".... لم حفص أمس؟ فقال: هو مبني كحذام وقطام؛ لأنه لم يتمكن تمكن الأسماء؟

٤- أشار أبو الطيب سريعاً إلى مسألة لحن العامة في عصره، حين يقول: "والعامة: تقول: أبو الأسود الديلي" وذلك خطأ، لأنهم ينسبونه إلى غير قبيلته"^(٣٦).

٥- ينسب أبو الطيب الكتب لأصحابها وهو ملمح مهم في الكتاب فحين ترجم لابن قتيبة ذكر من كتبه: تعبير الرؤيا، والمعارف، ومعجزات النبي ﷺ - عيون الأخبار، وقد استهجن هذه الكتب وخط من قدرها، يقول: "وإن كان نقى بها عند العامة ومن لا بصيرة له"^(٣٧): ويبدو أن في قوله هذا ظلماً لكتب ابن قتيبة.

٦- أثار أبو الطيب نقطة مهمة حين ترجم للأصمعي، ينطوي تحت موقف العلماء حول من يتصدى لتفسير القرآن الكريم، فقد بين أن الأصمعي من العلماء الذين يرفضون تفسير آيات من القرآن، يقول أبو الطيب: "كان الأصمعي لا يفسر شيئاً من القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير أو اشتقاق في القرآن وكذلك الحديث تخرجاً"^(٣٨).

ولعل في هذا النص عن أبي الطيب رداً على من نسب من العلماء قديماً وحديثاً كتباً أو رسائل في غريب القرآن أو الحديث للأصمعي، يقول الدكتور محمد حسين آل

ياسين "... والأصمعي الذي اتفق مع الدكتور حسين نصار في شكه في نسبة كتاب غريب القرآن إليه، فمع أن هذه النسبة لم يزعمها غير السيوطي، فإنه عرف عن الأصمعي تخرج شديد من التعرض لألفاظ القرآن" (٣٩).

٧- أورد أبو الطيب إرهابات لتفسير بعض آيات القرآن كما ورد في ترجمة أبي حاتم السجستاني (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى) ﴿البقرة: ٣٤﴾ وما الإباء في كلام العرب؟ قال: القدرة على الشيء والترك له من غير عجز...".

٨- ذكر أبو الطيب في هذا الكتاب إشارات عابرة عن وجود عقائد دينية مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة مثل (الإباضية والشيعة والقدرية والمرجئة والعدلية):

أشار أبو الطيب في هذا النص إلى مسألة مهمة جداً في الفكر الإسلامي، وهي قضية وجود الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة نتيجة لاحتكاك هذه الفرق بكثير من مناهج التفكير الجدلي والفلسفي واستخداما علم الكلام في نصرة توجهها الفكري فكان العصر الذي عاشه أبو الطيب والعصور التي تلتها فترة لازدهار مثل هذه المخالفات العقدية. وحتى تكون الصورة واضحة للقارئ يمكن أن يستفيد مما كتبه علماء السلف قديماً وحديثاً، فعلى سبيل المثال للحصر يبرز في تراثنا كتاب "الفرق بين الفرق" للبغدادى والفصل في الأهواء والملل والنحل" للشهرستاني وما كتبه ابن تيمية في معظمه كتبه.

وعند المحدثين برزت مجموعة من الكتب يقف على رأسها كتاب "نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام" للدكتور علي سامي النشار وكتابه "الآخر" مناهج البحث عند مفكري الإسلام".

٩- ذكر أبو الطيب كثيراً من المجالس العلمية والحوارات النافعة والنوادر والقصص التي تبرزها عادة كتب التراجم.

المأخذ على الكتاب:

١- أظهر أبو الطيب في هذا الكتاب عصبية تجاه علماء الكوفة وغيرهم خارج البصرة والدليل على ذلك حشده عدداً كبيراً من علماء البصرة ومدّهم بعبارات المدح والثناء وإسهاب الحديث عنهم، ولعل من أبرز الأدلة على هذه العصبية موقفه من المقرئ حمزة الزيات الذي أشاد به العلماء، وبمكانته، فيقول عنه أبو الطيب: "فإن

- أهل الكوفة يتخذونه إماماً عظيماً مقدماً وليس يحكى عنه شيء من العربية ولا النحو، وإنما هو صاحب قراءة، وإمّا عند البصريين فلا قدر له^(٤٠).
- وكذلك موقفه من الكسائي، يقول: "ولم يكن لجميع الكوفيين علم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئاً وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل إلا حكايات عن الأعراب مطروحة؛ لأنه كان يلقنهم ما يريد"^(٤١).
- ٢- في الكتاب استطراد وخاصة في ترجمة بعض الشخصيات وقد بدا ذلك واضحاً في ترجمة كل من الخليل بن أحمد والأصمعي.
- ٣- في الكتاب بعض البتر بين الشخصيات فنجد أحياناً يداخل بين أكثر من شخصية ثم يعود لشخصيته الأولى كما حدث حين ترجم لعيسى بن عمر فذكر بعده (يونس، وشبيل الضبيعي، أبو الخطاب الأخفش) ثم يعود ليعرض لكتابي الإكمال والجامع، فبين أنهما من تأليفه.
- ٤- في الكتاب اختصار مخل في ترجمة بعض الشخصيات المهمة في الرواية وخير شاهد على ذلك ترجمة أبي الخطاب الأخفش.

أسلوب المؤلف

غلب على الكتاب اعتماد صاحبه على الرواية، والنقل عن غيره بلفظ حدثنا، ولكن هذا لا يمنع أن نذكر أن أبا الطيب حين يدلي برأي تكون لغته واضحة لا غموض فيها، يغلب عليها السجع غير المتكلف. إضافة إلى ذلك فإنه يعبر أحياناً بأسلوب بليغ وحكمة في القول، يقول: "والنفس النفيسة تتأذى بفقد العلم، أكثر مما يتأذى الجسم بعدم الطعم".^(٤٢)

بعد أن استعرض الباحث ما تضمنه كتاب "مراتب النحويين" من خصائص منهجية في بنائه، وما احتواه من قضايا مهمة في علوم العربية، وما صاحب الكتاب من لطائف، ومعارف تهّم حركة الفكر في ذلك العصر (القرن الرابع الهجري).

يمكن للباحث أن يدلي برأيه حول هذا الكتاب؛ يبدو أن الكتاب وبحكم الكم الكبير من العلماء، والرجال المذكورين وما تضمنه من مسائل، وقضايا تلامس علوم العربية، يمكن أن يطلق عليه "مراتب العلماء"؛ لأنّ مشارب العلماء اختلفت في هذا الكتاب بين نحوي ولغوي ورواية وإخباري ونسابة ومفسر، ومعلم، فقد حصره أبو الطيب في

"مراتب النحويين" وبعضهم لا صلة له بالنحو من حيث البروز فيه كعلم له أصوله وقواعده.

الخاتمة

١. يمثل عنصر تدوين العلوم والمعارف مرحلة مهمة في تاريخ حضارة الأمم؛ لأنه سجل حافل لما انتجته عقولهم، وقد حظيت الأمة الإسلامية والعربية بنصيب وافر بين الأمم في صناعة العلم، فجاءت مكتبتهم عامرة بأمهات الكتب ما بين العلوم العقلية والعقلية.

٢. لم يقتصر علماء السلف الكتابة في العلوم اللسانية وما يندرج تحتها ما بين (علوم القرآن وعلوم العربية)، بل امتد اهتمامهم وعنايتهم بالحديث المفصل عن العلماء الذي ألفوا وصنفوا في هذه العلوم؛ فتدرج العلماء في تأليف الكتب التي تترجم لهؤلاء العلماء بدءاً من القرن الثاني الهجري على امتداد تاريخ هذه الأمة فحفلت المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات، منها: المعارف لابن قتيبة، وطبقات الشعراء لابن المعتز، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجحامي، ثم تواصلت الخطى في كتابة هذا الفن من العلم على امتداد حضارة هذه الأمة بدءاً من القرن الثالث الهجري مع نخبة من العلماء كالإمام الزبيدي والأنباري والقفطي انتهاء بالسيوطي؛ فجاءت مؤلفاتهم عامرة بسيرة علماء اللغة ونحاتها وما انطوت عليه حياتهم من تحصيل علوم العربية وإتقانها والتفنن في التأليف فيها؛ فكانت هذه المؤلفات تمثل حلقة في سلسلة الإبداع العلمي عند علماء السلف في فن كتابة السيرة.

٣. يُعدّ الإمام أبو الطيب اللغوي من العلماء الأوائل الذي اهتموا بتاريخ طبقات العلماء على اختلاف مشارب توجههم بين نحوي، وأخباري، ونسابة، وجامع لغة... ومع تقدم كتاب أبي الطيب (مراتب النحويين) وصغر حجمه إلا أنه يمثل حلقة مهمة بما تضمنه فضلاً عن ترجمة للعلماء من قضايا مهمة لدراس العربية ما بين النحو، والأدب، والبلاغة، والمعجم وتأصيل لمدارس علوم العربية كالنحو ومدارسه كالْبصرة، والكوفة، وبغداد، والمدينة.

٤. على الباحثين الجادين أن يقفوا مع كتب الطبقات على مرّ عصور حضارة هذه الأمة، لتكون هذه المؤلفات خط سير للتتبع آراء العلماء واستخراجها من هذه

الكتب؛ لتبين مدى التطور الذي يرافق سيرة هؤلاء العلماء على امتداد تواريخهم فيما يوجزه عالم قد يتوسع فيها عالم آخر.

٥. تمثل كتب الطبقات وتراجم العلماء (نحاة، أو لغويين، أو أدباء) رافداً مهماً من روافد الثقافة العربية بمعنى أن هؤلاء العلماء لم يقتصروا على جانب واحد من العلم والمعرفة ففي سيرهم ما يرشد إلى أن هؤلاء العلماء من كان له تواجد بالإضافة لتمييزه في علمه، فقد يكون ممن تأثر بالأجواء العامة، فيضيف إلى علمه في النحو العناية بالتفسير، والمذاهب الدينية، والعلوم الوافدة بالمنطق، والفلسفة وعلم الجدل الكلامي، وقد أشار إلى شيء من ذلك الإمام أبو الطيب اللغوي، فذكر فرقاً إسلامية أثرت على العلماء كالقدريّة، والمرجئة، والأباضية.

هوامش البحث

- (١) البغية: ٢: ١٢٠
- (٢) تاريخ الأدب العربي ٢: ٤٥٥-٤٥٧
- (٣) انظر، الطبقة والنحو، دراسة لمنهجية طبقات النحاة: ٧٣
- (٤) انظر، البغية ١: ١١٦، الطبقة والنحو: ٧٤
- (٥) انظر، البغية ٢: ٣١٧
- (٦) مراتب النحويين: ٧٣
- (٧) الخصائص ١: ٢
- (٨) تاريخ الأدب العربي ٢: ٤٥٧، الإنصاف ١: ٥
- (٩) مراتب النحويين: ١٣٧
- (١٠) ديوانه: ١٥٩
- (١١) مراتب النحويين: ١٤٨
- (١٢) مراتب النحويين: ٢٩
- (١٣) اللسان: ش ر ر
- (١٤) مراتب النحويين: ٢٩
- (١٥) اللسان: ز ر د

- (١٦) مراتب النحويين: ٢٩
(١٧) اللسان: خ و ل
(١٨) مراتب النحويين: ٣٧
(١٩) اللسان: خ و ن
(٢٠) مراتب النحويين: ٤٥
(٢١) اللسان: ر و ب
(٢٢) مراتب النحويين: ٩٧
(٢٣) اللسان: م ر ط
(٢٤) مراتب النحويين: ٥٢
(٢٥) انظر، دراسات لأسلوب القرآن ١: ١٩-٣٣
(٢٦) مراتب النحويين: ١٤٣
(٢٧) السابق: ١١٨
(٢٨) الاقتراح: ٤٤
(٢٩) مراتب النحويين: ١١٧-١١٨
(٣٠) انظر، طبقات فحول الشعراء ١: ٣-٨، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٧٩
(٣١) مراتب النحويين: ٤٣
(٣٢) انظر، محاضرات في اللغة العربية: ١٠٦
(٣٣) مراتب النحويين: ١٤٤
(٣٤) في أصول النحو: ٢٣٠
(٣٥) مراتب النحويين: ١٦١
(٣٦) مراتب النحويين: ٢٥
(٣٧) السابق: ١٠١
(٣٨) السابق: ٨٣
(٣٩) انظر، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: ١٥٠
(٤٠) مراتب النحويين: ٥٢
(٤١) مراتب النحويين: ١٢٠

(٤٢) السابق: ١٧

قائمة المصادر والمراجع

- الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون تاريخ.
- الاقتراح، للسيوطي، قدّم له وضبطه الدكتور أحمد سليم الحمصي، والدكتور محمد أحمد قاسم، وجروس برس، ط (١)، ١٩٨٨م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.
- تاريخ الأدب العربي، للدكتور عمر فروخ، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، بيروت.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، للدكتور إحسان عباس، دار الشروق، الأردن، بدون تاريخ.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ط ٢، بدون تاريخ.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، للدكتور محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط (١)، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- دراسات لأسلوب القرآن، للدكتور محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: حسين السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط (٧)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سَلَام الجحامي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ.

- الطبقة والنحو، مع دراسة لمنهجية طبقات النحاة من الزبيدي الأندلسي إلى السيوطي المصري، للدكتور طلال علامة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط(١)، ١٩٩٢م.
- في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- محاضرات في اللغة العربية، الجزء الأول، للدكتور سليمان العايد، مكتبة الرشد، ط (١)، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- مراتب النحويين، لأبي الطيب: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٩م.
- “Al-Aiqtirah”, by Al-Suyuti, presented and adjusted by Dr. Ahmed Salim Al-Homsi, Dr. Muhammad Ahmad Qasim, and Jaros Press, Ed.(1), 1988 AD.
- “Al-Iinsaf in Masayil Al-Khilaf”, by Al-Anbari, Verified-by: Muhammad Mohiuddin Abdul-Hamid, Dar Al-Fikr, {N.D}.
- “Al-Tabaqat & Al-Nahw”, with a Study of the Methodology of the Layers of Grammarians from Al-Zubaidi Al-Andalasy to Al-Suyuti Al-Masry, by Dr. Talal Alama, Dar Al-Fikr Al-Lubnani, Beirut, Ed.(1), 1992 AD.
- “Al-Khasayis”, Ibn Jani, Verified-by: Mohammed Ali Al-Najjar, Dar Al-Huda Printing House, Beirut Ed.(2), {N.D}.
- “Bughyat Al-Waeat In Tabaqat Al-Laghwiin & Al-Nahati”, Al-Suyuti, Verified-by: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Modern Library, Beirut, {N.D}.
- “Diwan Imru 'Al-Qais”, Verified-by: Hussein al-Sandubi, The Cultural Library, Beirut, Ed.(7), 1402 AH - 1982 AD.
- “Maratib Al-Nihwyin”, by Abu Al-Tayyib, Verified-by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Beirut, Ed (1), 2009 AD.
- History of Arabic Literature, by Dr. Omar Farroukh, Part Two, Dar Al-Eilm Lilmalayina, Beirut.
- History of literary criticism among the Arabs from the second century until the eighth century AH, by Dr. Ihsan Abbas, Dar Al-Shorouk, Jordan, {N.D}.

- **On the fundamentals of grammar**, by Saeed al-Afghani, the Islamic Office, Beirut, 1407 AH, 1987 AD.
- **Lectures on the Arabic Language**, Part One, by Dr. Sulaiman Al-Ayed, Al-Rushd Library, Ed.(1), 1431 A.H-2010 AD.
- **“Lisan Al-Arab”**, Ibn Manzur, Dar al-feker, Beirut, {N.D}.
- **Linguistic studies among the Arabs to the end of the third century**, by Dr. Muhammad Hussein Al Yassin, Publications of the Library of Life House, Beirut, Ed.(1), 1400 AH - 1980 AD.
- **“Tabaqat Fuhul Al-Shueara”**, by Mohammed bin Salam, read and explained: Mahmoud Mohammed Shaker, Al-Madani press, {N.D}.
- **“Uslub Al-quran”**, by Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Adimah, Dar Al-Hadith, Cairo, {N.D}.